الاول على الباء هو الالف بوحدته لانه في اول الدور والثاني وذلك لان الالف في الدور
الاول مال بوحدته على الباء فكانت الجيم ومال ثانيا في الدال فكرر التثنية هو الباء
على الباء فكانت الدال وفي الدور الثاني مال بوحدته اولا على الباء فكانت الجيم وبتكررها
ثانيا على الجيم فكانت الهاء قلت واما كان ميل الباء مخالفا لميل الالف لان الالف
قائم وميل القائم الى الانبساط والباء مبسوط وميل المبسوط الى الركود اقول هذا جواب
عن سؤال مقدر وتقديره اذا كانت الباء هي ميل الالف فلا ميل لها زائد على انبساطها
والجواب ان الميل اذا كان الى ما هو دون المائل يكون بحال انزل من حالة الاولى فالالف
لما كان قائما يميل بالانبساط والمنبسط يميل بالانحطاط فيكون لها ميل بانحطاط طرفها
الاخير الى طرف الجيم الاخير فحدثت الهاء وهكذا تاثير الالف والباء في سائر الحروف بنوع
ما سمعت وهو مفصل في محله من علم الجفر وعلم الخط قلت ثم اعلم ان هذه الحروف المعنوية التي هذه
الحروف اللفظية مظاهرها قسمان احدها المرتبة الثالثة من مراتب الفعل وهو السحاب المزجى
والثاني افراد الفعل في فعل الشيء اقول هذه الحروف اللفظية مظاهر لحروف معنوية ولذا
اطلقنا ارادتنا احد اشياء لكن المقام يقتضي اثنين لانا في الكلام على الفعل وقد اصطلحنا
على تثنين منه بتسميتها حروفا وذلك بلحاظ انه الكلمة التامة ولها حينئذ اعتباران
احدهما في اعتبار كونها نفسها كما مر ذكره فانا قسمنا ذلك البسيط باعتبار متعلقه المتكثر
عند تعلقه به على اربعة اقسام احدها النقطة والرحمة وثانيها الالف والنفس الرحماني
الاولى وثالثها الحروف والسحاب المزجى ورابعها الكلمة التامة فاطلقنا الحروف على
الرتبة الثالثة كما تقدم وثانيهما ان هذه الكلمة هي الحلية التي ازحلها العقل الاكبر
ولها اوجه وهي تعلقاتها بالاشياء فكل شيء كلي او جزئي كبير او صغير لها به تعلق خاص به
لا يصلح لغيره وذلك الوجه حروف من تلك الكلمة كانسبتها بالهاوجه منها ورؤسها كما
يأتي قلت وذلك لان فعل الله سبحانه لجميع الاشياء فعل واحد بجميعها على كثرتها في وحدة

قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اقول
ان فعل الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقوله كلمح بالبصر يشير الى حقيقته
لانه لما كانت الاشياء تنقاد له كلمح البصر دل على انه لا يحتاج الى التكرار ولا التاكيد ولا التشديد
لان هذه وامثالها تقتضي التعدد وللمعالجة الموجبة لتكثر الفعل فاخبر تعالى بنفي ذلك بدلالة
انقياد الاشياء لامره كلمح البصر المستلزم لكمال البساطة والوحدة وكذلك قوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة فان فيه تنبيها على شيئين احدهما هذا المعنى والثاني ان الاشياء
نفس واحدة لان العالم اعني ما سوى الله شيء واحد في صورة رجل بل خلق الله الانسان على
صورته فهو انموذج منه والفعل يتعلق به كتعلق وجه من وجوه الفعل بزيد في ايجاده فلذا
قال تعالى ما خلقكم جميعا كل شيء في مكان حدوده ووقت وجوده ولا بعثكم الا كنفس واحدة
يعني كخلق زيد وعمرو ولا ريب ان الوجه المختص بصنع شيء لا يصلح لغيره لاعتبار الوحدة فيه
التي هي مناط التعيين فكذلك العالم كله فكما يكون في ايجاد زيد من الدفعة والتدريج في
اجزائه واوصافه كذلك كان في العالم الكبير من الدفعة والتدريج والترتيب وغيرها قلت
وله باعتبار تعلقه بكل فرد من افراد الموجودات ذات او صفة راس يختص به هو مشية الله
الخاصة به اقول للفعل الذي هو المشية في الكون الذي هو الوجود وهو الارادة في
العين التي هي الماهية والانية وهو القدر في الحدود والتعيين وهو القضاء في الاتمام
وهو الامضاء في الاعلام بكسر الهمزة باعتبار تعلقه بايجاد كل فرد من افراد الموجودات من ذات
او صفة غيبا او شهادة وجود راس يختص بايجاد متعلقه من جزئي او كلي ومن كل اخر على وجه
هو مراد الله من ذلك وذلك الفعل هو مشية الله الخاصة به فاذا اطلقت ان المشية الكلية
كلمة الله قلت هذا الراس المختص بهذا الشيء هو حرف من حروف تلك الكلمة وان سميته ابنا والكلمة
آدم الاول وهو ابو ذلك لان جاز وان سميته راسا من جثمان تلك الكلمة الكلية ملك
او قلت هي برزخ البرازخ جاز وان سميته وجها لذلك التخصص لانه توجه منه خاص بذلك الشيء

Copyright © King Saud University